تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ الْسُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

- رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى -

لِفَضِيلَةِ الشّيْخِ أسَامَة بْنُ عَطَايَا العتِيبِي

- حَفِظَهُ اللّهُ تَعَالَى -



الْدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ





دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

1431هـ - 1432هـ



بِسْمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم– وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فمازلت معكم في التّعليق على كتاب (أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطّائفة الناجية المنصورة) المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلاميّة، للشّيخ العلّامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى– المتوفّى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النّبويّة.

ووصلنا إلى السّؤال الحادي عشر بعد المائتين.

[1] - آل عمران :102
[2] - النساء :1
[3] - الأحزاب : 70-71

+ تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأ نرجو تنبيهنا عليه فوراً .

[المتن]

قال – رحمه الله تعالى –: ما الدّليل على خلافة الثّلاثة إجمالًا؟

الجواب: الأدلّة على ذلك كثيرة، منها ما تقدّم ومنها حديث أبي بكرٍ – رضي الله عنه –، بل هو حديث أبي بَكْرَة – رضي الله عنه –، أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قَال ذَات يَوْم: (مَن رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟)، فَقَال رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَل مِن السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكرٍ فَرَجَحْتَ أَنْت بِأَبِي بَكرٍ ، وَوُزِن عُمَرُ وَأَبُو بَكرٍ فَرَجَح أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَح عُمَر ثُمَّ رُفِعَ الْمِيْزَانُ. وَقَال صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم: (أُرِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيطَ بِرَسُولِ الله – صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم–، وَنِيطَ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ، وَنِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ)، وكلا الحديثين في السّنن .

[الشّرح]

ذكر – رحمه الله تعالى – في هذا السّؤال وجوابه ما يتعلّق بخلافة الأئمّة الثّلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان، مع ما سبق في السّؤال العاشر بعد المائتين وجوابه مِن أنّ خلافة هؤلاء الخلفاء الأربعة وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ – رضي الله عنهم – ، منها حَصْرُ مدّة الخلافة الّتي هي خلافة النّبوّة بثلاثين سنة، وكانوا هؤلاء من الخلفاء فيها – رضي الله عنهم –.

- أدلّة تفضيل المشايخ الأربعة على التّرتيب :

وذكر أيضًا أنّ الأدلّة التّي تنصُّ على فضلِ هؤلاء المَشْيَخَه، كلّها تبيّن فَضل أبي بكر على الأمّة بعد رسول الله –عليه الصلاة والسلام–، ثمّ فضلَ عمر، ثمّ فضلَ عثمان، ثمّ فضلَ عليّ – رضي الله عنهم –. وذكر أيضًا من الأدلّة حديث سمرة بن جندب، الذّي سبق ذكره أنّ فيه بعض الضّعف اليسير في إسناده.

وكذلك أقوى الأدلّة وهو الإجماع، إضافةً إلى الأدلّة الكثيرة في التّفضيل، منها حديث بن عمر المعروف، أنّهم كانوا ورسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– حيٌّ يُفاضِلون بين الصّحابة، فيُفَضِّلون أبا بكر، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان.

فهذا الحديث وهو حديث ابن عمر في تفضيل هؤلاء الثّلاثة إضافةً إلى الإجماع إضافةً إلى حَصْرِ مدّة خلافة النّبوّة بثلاثين سنة مع وجودهم قَدَرًا و واقعًا مُرتَّبين في الخلافة ، واتّفاق أصحاب الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم– على تولية أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ، كلّ هذا يؤكّد صِحّة خلافة هؤلاء الأربعة، وصِحّة خلافة هؤلاء الثّلاثة أبو بكر وعمر وعثمان، وصِحّة خلافة الشّيخين أبي بكر و عمر، وصِحّة خلافة أبي بكر، فما سيذكره من الأدلّة إنّما هو مزيد ذكر للأدلّة الدّالة على صِحّة خلافة هؤلاء – رضي الله عنهم –، وأنّ وجودهم في ترتيب الخلافة هو حكاية لواقعهم في ترتيب الأفضليّة التّي دلّت عليها النّصوص.

ثمّ إنّه – رحمه الله – ذكر في هذا الجواب دليلين جديدين لم يسبق له أن ذكرهما:

- الأوّل : حديث أبي بَكْرَةَ – رضي الله عنه – وهو نُفَيْع بن الحارث الثَّقَفِي أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– قَال ذَات يوم : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟) وَفِي لَفْظ (أَيُّكُمْ رَأَى رُؤْيَا؟)، فَقَال رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُول الله، رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا دُلِّيَ مِن السَّمَاءِ، فهنَا نَزَل مِن السّمَاء ، فِي لَفْظٍ آخَرَ دُلِّيَ مِن السّمَاء، فَوُزِنْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَهنا فَوُزِنْت أَنْت وَأَبُو بَكْر، يَعْنِي وُضَع الرّسُول –عليه الصّلاة و السّلام– فِي كفَّة مِن كَفَّتَي الْمِيزَان وَأَبُو بَكْر فِي الكفَّة الأُخْرَى، فَثَقُل مِيزَان الرّسُول – عليه الصّلاة و السّلام–، فَرَجَحْت أَنْت بِأَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ وُزِن عُمَرُ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَرَجَحَ أَبُو بَكْر ثَقُل فِي الْمِيْزَان عَن عُمَرَ، وَوُزِن عُمَر وَعُثْمَان، فَرَجَح عُمَر، ثُم رُفِع الْمِيْزَانُ.

- **دليل أنّ هذه الرّؤيا فيها ترتيب الأشخاص في الوفاة :**

في رواية علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة أنّ الرّسول – عليه الصلاة والسلام– استاء في هذه الرّؤية، بمعنى أنّه حَزِنَ، استاء لها فساءه ذلك، ثُمّ قَال – صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم–:

" خِلَافَة نُبُوَّة ثُمّ يُؤْتِي اللهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ "، يعني أنّ في هذه الرّؤيا إشارة، ، التّي رُئِيَت في زمن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وحكيت في حضرة رسول الله –عليه الصلاة والسلام-، فيها ترتيب النّاس بالوفاة، فتوفّي الرّسول –عليه الصلاة والسلام- فخلفه أبو بكرٍ، ثمّ توفّي أبو بكر فخلفه عمر، ثمّ توفّي عمر فخلفه عثمان، فهذا الحديث يدلّ على صِحّة خلافة هؤلاء الثّلاثة إضافةً إلى النّصوص العديدة التّي سبق ذكرها ومنه الإجماع.

- طرق الحديث الأوّل :

وهذا الحديث له طريقان مشهوران، الطّريق الأوّل وهو الذِي ساقه هنا - رحمه الله تعالى - وهو من طريق أشعث بن عبد الملك الحُمْرَاني عن الحسن البصري عن أبي بَكَرَة ، خرّجه أبو داوود في سننه، وكذلك التّرمذي في (السّنن)، والنّسائي في (السّنن الكبرى)، وخرّجه البَزَّار، وخرّجه ابن الأعرابي في مُعجمه، وكذلك خرّجه بن أبي عاصم في (السّنّة)، وخرّجه كذلك الحاكم في المستدرك على الصّحيحين ، والبيهقيّ في كتاب (الإعتقاد)، وكذلك خرّجه في كتابه (دلائل النّبوّة) ، وهذا الحديث كما ذكرت من طريق الحسن البصري عن أبي بكرة.

والحسن البصري - رحمه الله - لم يسمع من أبي بَكْرَةَ كبيرَ حديثٍ، إنّما اختلف العلماء في عدد الأحاديث التّي رواها سماعًا من أبي بكرة؛ فقيل حديثٌ الذّي هو حديث العقيقة، وقيل أربعة أحاديث، وقيل أكثر من ذلك، المهمّ أنّ هذا الحديث فيه عَنْعَنَة الحسن البصري، ولم يصرّح بالتّحديث، معذرةً الحديث ليس فيه ابن أبي عاصم إنّما الذّي فيه ابن أبي عاصم هو من طريق علي بن زيد بن جدعان عن بن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة والله أعلم.

هذا الحديث قد تابعه فيه علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة واختلف فيه العلماء، فمنهم من قوّاه ووثّقه ومنهم ضَعَّفَه بسبب سوء حِفْظِه، وكثرة خطئِه، وحديثه هذا حديثٌ حسنٌ، قد تُوبِعَ عليه كما سبق ذكره، فهذا الحديث حديثٌ حسنٌ وهو من طريق علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبيه أَشْهَرَ، وقد خرّجه الإمام أحمد في المسند في عدّة مواطن، ورواه

الطّيالسي وابن أبي شيبة، وأبو داوود في سننه، وابن أبي عاصم في (السّنّة) في عدّة مواطن، والبزّار في مسنده، والطّحاوي في شرح مشكل الآثار وغيرهم كثير.

وهو بهذين الطّريقين يكون حسنًا، وقد صحّحه شيخنا الألباني – رحمه الله –.

- **الحديث الثّاني في إثبات خلافة الثّلاثة إجمالًا :**

ثمّ ذكر الحديث الثّاني وهو حديث :" أُرِيَ اللّيلة رجلٌ صَالِحٌ أنّ أبا بكر نِيطَ بِرَسُول الله، ونِيطَ عمر بأبي بكر، ونِيطَ عثمان بعمر".

و النَّوْطُ هو التّعليق، ولما يقال نيط به يعني عُلِّقَ به وارتبط به. وهذه الرّؤيا حكاها لنا جابر بن عبد الله – رضي الله عنه –، وحديث جابر – رضي الله عنه – قد سبق أن أشرت إليه، وقد خرّجه الإمام أحمد في المسند، وأبو داوود في سننه، وابن أبي عاصم في السّنّة، وابن حبّان في صحيحه، والحاكم في (المُسْتَدْرَك)، وصحّحه ووافقه الذّهبيّ، ومدار هذا الحديث وهو حديث جابر – رضي الله عنه – على عمرو بن أَبَان بن عثمان عن جابر، وعمرو بن أَبَان تفرّد عنه الزُّهري بالرّواية لذلك عَلَّه شيخنا الألباني – رحمه الله – وضَعَّفَ إسناده بسبب جَهَالَةِ عمرو بن أَبَان بن عثمان. وبعد البحث والتّتبّع وجدت أنّ هذا الرّاوي من شيوخ الزُّهري وهو حفيد عثمان بن عفّان – رضي الله عنه – وهو تابعيٌّ كما هو ظاهر من هذا الحديث. ورأيت الحاكم صاحب (المستدرك على الصّحيحين) قد ذكره في كتابه (المدخل إلى الإكليل) من ضمن الرّواة الثّقات الذّين تفرّد الزُّهري عنهم بالرّواية. فهذا الحديث لو قيل أنّه حديثٌ صحيحٌ فلا بأس بذلك، فهذا الرّاوي ذكره ابن حبّان في الثّقات، ووثّقه الحاكم، وهو من التّابعين وحفيد عثمان – رضي الله عنه –، وشيخ للزُّهْري والزُّهْري شيخٌ كبيرٌ مميّزٌ ولكن طبعًا رواية الرّاوي أو رواية الثّقة عن شيخه، لا تُعَدّ توثيقًا، لكن لا يُعلم عنه كذب ولا سوء حفظ وهي أحاديث معدودة محدودة، أمثاله كثير يوثّقهم ابن مَعِين ويوثّقهم النّسائي، ويوثّقهم أئمّة من المتقدّمين فقبول مثل هذا لا بأس به إن شاء الله، وقد صحّحه الحاكم ووافقه الذّهبيّ، وله شواهد من حديث سمُرة، ومن حديث ابن عمر، ومن حديث أبي بَكْرَةَ كلّها تشهد بهذا المعنى الذّي تضمّنه هذا الحديث والله تعالى أعلم.

- *إجماع الأئمة على صحة خلافة الخلفاء الأربعة:

ونحن كما ذكرت سابقًا في غُنية حتىّ عن هذين الحديثين، يعني لو أنّ هذين الحديثين ما صحّا ما أثّر ذلك في الجواب، ولا في صِحّة خلافة هؤلاء الأئمّة الثّلاثة، فإنّهم – رضي الله عنهم – قد أجمعت الأمّة على صِحّة خلافتهم، وعلى أنّ إمامتهم بالتّرتيب في الخلافة، كإمامتهم بالتّرتيب في الأفضليّة والله أعلم.

[المتن]

قال في السّؤال الثّاني عشر بعد المائتين:

ما الدّليل على خلافة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- إجمالًا ؟

فقال – رحمه الله – جوابًا على هذا السّؤال:على ذلك أدلّة كثيرة، منها ما في الصّحيح: قال -صلّى الله عليه وسلّم- : "بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ".

[الشّرح]

وهذا الحديث خرّجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – ومن حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – وهو رؤيه منام، يقول الرسول – عليه الصلاة والسلام- { بينما أنا نائم رأيتني على قليبٍ }يعني على بئر، القليب هو البئر، عليها دلوٌ، يعني إناء الذي يستخرج منه ماء البئر{ قال فنزعت منها ما شاء الله} ، يعني نزعت من البئر، أخذت منها الماء بهذا الذنوب ، بهذا الدلو، يعني أخذ ينزع من هذة البئر و يأخذ منها الماء{ قال ثم أخذها بن أبي قحافة فنزع منها ذنوبـًا أو ذنوبين } يعني نزع منها دلواً أو دلويين، و هذا كناية على السنوات التي عاشها في الخلافة فقد عاش سنتين الرسول – صلى الله عليه و سلم - عاش ثلاث و عشرين سنة نبيً و رسولا، فنزع ما شاء الله و بقاءه في الناس كان ثلاث و

عشرين سنة، أما أبو بكر فبقاءه كان في الناس بعد وفاة رسول الله – عليه الصلاة و السلام – سنتين و بضعة أشهر { و في نزعه ضعفٌ و الله يغفرله ضعفه } يعني أن هذا الذي كان فيه في خلافته ليس بما حصَّل من الفتوحات في عصره، فإنه قد التأمت على يده جزيرة العرب، و عاد الناس في دين الله بعد أن ارتد كثيرٌ منهم، ثم هو – رضي الله عنه – بدأ بالفتوح، و بدأ في فتح الشام و العراق ثم مات في أوائل الفتوح، و معنى نزعه على ضعفه يقول الحافظ بن حجر على مهلٍ ورفقا و قوله { و الله يغفر له } قال النووي هذا دعاء من المتكلم أي إنه لا مفهوم له يقول الحافظ أي إنه لا مفهوم له، و قال بعض العلماء فيه إشارة إلي قرب و فاة أبي بكر و هو نظير قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾[1] إشارة إلي قرب و فاة الرسول – صلي الله عليه و سلم – قال الحافظ بن حجر و يحتمل أن يكون فيه إشارة إلي قلة الفتوح في زمانه و أنه لا صنع له فيه وليس بسبب تقصيرٍ فيه أو منه فمعنى المغفرة هنا رفع الملامة و هذا الذي ذكرته لكم عن العلماء ذكرته قبل قليل باختصار، ثم قال { استحالت غربًا } يعني تحولت هذه الدلو من دلوٍ عاديه إلي دلوٍ كبيرة دلو عظيمة الغرب، هي الدلو العظيمة المصنوعة من الجلد فتحولت في يده غربـًا دلوًا كبيرة و معلوم أن الذي يأخذ بدلوٍ كبير يكون الماء المستخرج كثيراً لذلك امتدحه الرسول –عليه الصلاة والسلام- بهذا فقال { فلم أرى عبقريًا } و العبقري هو الرجل القوي الشديد في الحق و الهدى و فيما يكون فيه عبقريـًا . فلم أرى عبقريا يسري فريه أو ينزع نزعه معنى يسري فريه يعني ينزع نزعه في بعض الروايات حتى ضرب الناس بعطن قال فلم أرى عبقريا من الناس ينزع نزع عمر أو يسري سريه حتى ضرب الناس بعطن يعني ارتووا وَرَوَوا إبلهم، وضرب الناس بعطن فأناخت إبلهم وسكن روعهم بسبب كثرة المال الوفير، ووفرة الماء الذي سقاهم به عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وكلمة عبقري قيل أصلها نسبة إلى وادي عبقر، وهذا الوادي كان يسكنه الجن، ويضرب الناس بالعبقري الذي أتى من ذلك الوادي لأنه أتى بشيء عظيم، وفيه مبالغة

[1] - النصر:3

يعني في الثناء على من يكون بهذا الوصف، وقيل إن عبقر قرية تصنع فيها السِّياب البالغة في الحسن.

- **الثناء على الشيخين:**

المقصود أن الرسول –عليه الصلاة والسلام- استخدم هذا اللفظ في الثناء على بن الخطاب -رضي الله عنه-، والثناء على زمن خلافته، فهذا الحديث الصحيح فيه ثناء على الشيخين، لأنهما يكونا بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في الخلافة لأنه ذكر بعد أن كان هو يسقي الناس، كان أبو بكر يسقيهم، ثم عمر، وسقي الناس معناها رعايتهم وسياستهم وولاية أمرهم، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- كان ولي أمر الناس ما شاء الله من السنين.

- **ما قام به أبو بكر في ولايته:**

ثم بعده أبو بكر كانت ولا يته للناس قليلة مرحلة قصيرة، لكنه غفر الله له ورفع من ذكره وشأنه، بما قام به في هاتين السنتين من تثبيت دعائم البلاد الإسلامية، وهي الجزيرة العربية، بأن وحدها، ورفع راية الجهاد ضد أعظم مملكتين، لكنه لم يستطع أن يقدم على هذه الخطوة وهي إعلان الحرب وإرسال البعوث على هاتين المملكتين إلا بعد توحيد الجزيرة العربية، لأن توحيد الجزيرة ولمِّ الشَّمل يعطي قوة وهيبة أمام الأعداء، حيث إنه لا يخاف من خلل في الداخل، بل تكون الأمة موحدة لضرب المشركين، إلا ما كان من إنفاذ بعث وفد أسامة –رضي الله عنه- والذي كان

الرسول –صلى الله عليه وسلم- قد جهزه بعد غزوة مؤتة وما حصل فيها للصحابة -رضي الله



عنهم– من الشهادة بقيادة زيد ابن حارثة –رضي الله عنه–، فغدر، فأراد النبي –صلى الله عليه

وسلم– أن ينفي بالمشركين، وان يبين للروم أن الإسلام له دولة وقوة يهدد هذه المملكة العظيمة، وهي مملكة الروم، فأعد بعثا وهو بعث أسامة –رضي الله عنه– بن زيد بن حارثة الذي قُتل أبوه شهيدا –رضي الله عنه– في غزوة مؤتة، الرسول –عليه الصلاة والسلام– لما بعث البعث جلس هذا البعث على مقربة من المدينة لأن الرسول –صلى الله عليه وسلم– كان مريضا فانتظروا حتى ينظروا أخبار رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فمات الرسول –عليه الصلاة والسلام– وما زال البعث جاهزا وفيهم عمر وفيهم صحابة كبار أجلاء تحت قيادة هذا الفتى الشاب الصحابي الجليل صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حِبْ الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومن حِبِّه.

- **ارتداد الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:**

فلما مات –عليه السلام– ونَجَم النّفاق وبدأت العرب ترتدّ عن دينها إلّا من ثبّته الله، رأى كثيرًا من الصّحابة أن يُوقِفَ أبو بكرٍ بَعْثَ الجيش الذي كان الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– قد عقد اللّواء لأسامة بن زيد بأن يغزو أرض الرّوم وعنده أوامر محدّدة بضربةٍ خاطفةٍ يضرب فيها ويرجع لا يواجه الجيوش، ويتوغّل في أرض الرّوم، وإنّما يضرب ضربةً خاطفةً ويرجع بجيشه.

فأبو بكر– رضي الله عنه –قال: والله لا أُحِلّ لواءً عقده رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–، ومازالوا يقنعونه وهو مصرٌّ، وقد جعل الله في رأي أبي بكر البركة لأنّه مع كثرة الفتوح في جزيرة العرب في ذلك الوقت وكثرة المرتدّين.

- **تصدي أبو بكر لهذه الفتن التي وقعت بعد موته عليه الصلاة والسلام:**

وهَمَّ كثير من الأعراب الذّين حول المدينة بأن يغزوا المدينة وينهبوها، فكان من مقاصد تنفيذ أبي بكر لهذا البعث إضافةً إلى ما عقده الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– من اللّواء لأسامة وتنفيذ وصيّة الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم–، أراد أبو بكر أن يبيّن للعرب جميعًا أنّ دولة الإسلام قويّة وأنّه قادرٌ على إرسال الجيوش لأعظم الممالك في زمانه، رغم ما هناك من الخلاف والشّقاق، فكان هناك هدف استراتيجي أيضًا لإنفاذ هذا البعث، إلّا أنّ أبا بكر طلب من أسامة – رضي الله عنه– أن يُبقِي عنده عمر للمشورة، فأذِن له أسامة بن زيد، ثمّ ذهب أسامة – رضي الله عنه – وغزى في الرّوم ونجح سعيه ورجع مكلَّلًا بالنّجاح، غانما سالما، فطار الخبر في أرض العرب، وحَسَبُوا للمسلمين أكبر حسابٍ، ثمّ بعد ذلك بدأ أبو بكر– رضي الله عنه – بتجهيز الأَلْوِيَةِ والجيوش لغزو المرتدّين وكان على رأس المجاهدين الذّين أَنْكَوْا بالمرتدّين وكان له دورٌ بارزٌ في الفتوح أيضًا خالد بن الوليد سيفٌ سَلَّه الله على المشركين وهو سيف الله المسلول.

المقصود أنّ أبا بكر– رضي الله عنه – رغم ضعف نَزْعِهِ إلّا أنّه قد حصلت له البركة والرّفعة ببركة دعاء الرّسول –صلّى الله عليه– وسلّم في قوله: (واللهُ يَغْفِرُ لَهُ) فرفع الله ذِكره وأعلى منزلته بما قام به من تثبيت المؤمنين، وإعادة النّاس إلى دين الله في الأماكن التّي حصلت فيها الرِّدّة.

ثمّ بعد ذلك في الحديث أنّ عمر– رضي الله عنه– والذي يكون تاليًا في الخلافة، بعد أبي بكر فتتابع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ثمّ أبي بكر ثمّ عمر في إسقاء النّاس تتابعٌ في الخلافة –عليه و سلّم–؛ فأبو بكر خَلَفَ رسول الله في سقاية النّاس وسياستهم، وكذلك خَلَفَ عمر– رضي الله عنه – أبا بكر في سقاية النّاس وسياستهم، وحصل في خلافته تمكين للدّولة الإسلاميّة، وقضى الله –عزّ وجلّ– على يد هذا الرّجل الصّالح على أعظم مملكتين في التّاريخ الذّي كان معاصرًا لرسول الله –صلّى عليه وسلّم– وزمن الصّحابة وهما مملكتا فارس والرّوم، فسقطتا على يد هؤلاء العرب الذين رفع الله ذكرهم بالقرآن والسّنّة، والذّين فتحوا القلوب والبلاد بدعوتهم للتّوحيد ونصرتهم للدّين، وبأخلاقهم الحسنة و بمعاملتهم السّامية، و بوفائهم بالعهود والعقود وبصدقهم وبُعدهم عن كلّ ما يَشين الإسلام ويخالف الأخلاق الحسنة –فرضي الله عنهم وأرضاهم– وجعلنا من رفقائهم في الفردوس.

ثم قال –رحمه الله– في السّؤال الثالث عشر بعد المائتين:

[المتن]

س: مالدّليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟

يعني ما الدّليل على أنه أولى الناس بالخلافة، وأن يكون هو أول الخلفاء.

قال –رحمه الله–: الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم .

[الشرح]

يعني من الأدلة المتكاثرة التي تقدمت بدءا من ذكر الفضائل التي ذكرها –رحمه الله تعالى– في السؤال الثامن بعد المائتين، فذكر –رحمه الله تعالى– نعم، حديث أبي بكر أنه في الغار (مظنك باثنين) ، وحديث عبد الله بن عمر :"كنا في زمن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر ثم عثمان"، وكذلك "لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي" وقوله: "إن الله بعثني إليكم قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله"، هذه الأحاديث كلها تدل على فضل أبي بكر وتقديمه على كل الأمة، إضافة إلى ما ذكره من خلافة النبوة، وأن خلافة النبوة بدأت بأبي بكر، وهذا يزكيه الرسول –صلى الله عليه وسلم– وبين أن خلافته حق وأنها على منهاج النبوة وهو أول الخلفاء، كذلك أن أبا بكر –رضي الله عنه– أجمع العلماء على صحة خلافته وأفضليته للأمة، وحديث سَمرة الذي سبق، وحديث أبي بكرة، وحديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما– ، كل تلك الأدلة مع حديث أبي هريرة وابن عمر في حديث القليب التي عليها الدلو، كل هذه الأدلة تدل على أولوية أبي بكر –رضي الله عنه– بالخلافة، وأنه أفضل الأمة بعد رسول الله –عليه الصلاة والسلام–، ثم أضاف إلى ما تقدم ذِكره أدلة أخرى، فذكر أربعة أدلة :

الأول :

[المتن]

قال -رحمه الله تعالى-: ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت – قال: -صلى الله عليه وسلم- : إن لم تجديني فأتي أبا بكر.

[الشرح]

فهذا من الأدلة التي استدل بها بعض العلماء على أن الرسول عليه الصلاة والسلام صرح بخلافة أبي بكر، لكن هذا الحديث غايته الإشارة، وليس التصريح ولفظ البخاري في صحيحه الحديث من حديث جبير بن مطعم -رضي الله عنه- قال أتت امرأة النبي -صلى الله عليه وسلم- فأمرها أن ترجع إليه، ذلك أنها طلبت حاجة، من المال ونحوه، فأمرها أن ترجع إليه مرة أخرى، فقالت هذه المرأة أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ -كأنها تقول الموت- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إن لم تجديني فات أبا بكر. هذا الذي ذكره الشيخ حافظ هو لفظ البخاري، وفي لفظ آخر عند البخاري أن هذه المرأة كلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت يا رسول الله أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ -كأنها تريد الموت- قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر. وكذلك الإمام مسلم- رحمه الله- خرجه في صحيحه وبوب عليه البخاري -رحمه الله- باب الاستخلاف، وذكر عدتْ أحاديث، منها أحاديث عديدة تنص على خلافة أبي بكر -رضي الله عنه- بمعنى الإشارة إلى خلافته.

[المتن]

قال رحمه الله وأعني بذلك الشيخ الحافظ الحكمي: ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن أويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

[الشرح]

هذا الحديث كما ذكر -رحمه الله تعالى- خرجه مسلم في صحيحه أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- أراد أن يكتب كتابا يعهد فيه بالخلافة لأبي بكر، وذلك بسبب ما حصل من اللغط في الناس، فأراد أن يكتب بخلافة أبي بكر ينص فيه على خلافة أبي بكر، ثم عدل الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن الكتابة وفي لفظ الإمام أحمد قالت عائشة -رضي الله عنها- : لما كان وجع النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي قبض فيه قال ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب لكي لا يطمع في أمر أبي بكر طامع، ولا يتمنى متمنٍ، ثم قال يأبى الله ذلك والمسلمون مرتين، وفي رواية والمؤمنون يأبى الله ذلك والمؤمنون قالت عائشة -رضي الله عنها- فأبى الله والمؤمنون إلا أن يكون أبي فكان أبي، يعني فأبى الله والمؤمنون أن يكون خليفة بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا أبا بكر فبويع بالخلافة -رضي الله عنه- وأجمع الصحابة على خلافته -رضي الله عنه-.

- الإشارة إلى أحقية أبو بكر في الخلافة بعد النبي -عليه الصلاة والسلام-:

ففي هذا الحديث دليل على أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- لم يصرح بخلافة أبي بكر، بمعنى لم يعهد، ما قال للناس وَلُّو أبا بكر بعدي، لكنه أشار إلى ذلك، ومما يوضح يعني هذا الأمر أكثر وهو قضية كتابة الكتاب والسبب الذي دعى الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى كتابة الكتاب، هو ما حصل في



مرض موته -صلى الله عليه وسلم- من أمره للناس بان يقدِّموا أبا بكر للصلاة، وسيأتي بعد قليل، لكن خرَّج الإمام الدارمي بإسناد على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أذَّن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالصلاة في مرضه يعني استأذن فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس، ثم أغميَ عليه فلما سري عنه قال هل أمرتن أبا بكر يصلي بالناس؟ فقلت تقول عائشة -رضي الله عنها- إن أبا بكر رجل رقيق، فلو أمرت عمر، فقال أنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر يصلي بالناس، فرب قائل متمن ويأبى الله والمؤمنون، يعني ويأبى الله والمؤمنون إلا إمامة أبا بكر في الصلاة، وإمامة أبي بكر أيضا في قيادتهم بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي الاستخلاف .

[المتن]

ثم قال -رحمه الله تعالى-: وهكذا قال -صلى الله عليه وسلم- في تقديمه في الصلاة في مرض موته صلى الله عليه وسلم .

[الشرح]

وهذا الحديث معروف أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال في مرضه لما أذن بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصلي بالناس، فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف، رجل أسيف يعني رقيق، رجل أسيف بمعنى انه يأسف ويحزن بسرعة ويبكي، فأعاد النبي -عليه الصلاة والسلام- الأمر فقال: مروا أبا بكر فليصلي بالناس، أكد الرسول -عليه الصلاة والسلام- هذا الأمر مرة أخرى، أعاد فأعادوا إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، ففي المرة الثالثة قال النبي -صلى الله عليه وسلم- إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصلي بالناس، فخرج أبو بكر فصلى، فوجد النبي -عليه الصلاة والسلام- من نفسه خفة يعني نشاطا، فخرج يهادى بين رجلين، يعني يعتمد في مشيه على رجُلين كأني

انظر رجليه تخطان من الوجع في الأرض، ما يستطيع يمشي على رجليه، فأراد أبو بكر أن يتأخر عن الصف، فأومأ إليه النبي –عليه الصلاة والسلام– أشار أن مكانك، ثم أوتي به حتى جلس إلى جنبه وكان النبي –عليه الصلاة والسلام– يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته، يعني الرسول –عليه الصلاة والسلام– على يمين أبي بكر، معذرة على يسار أبو بكر وأبو بكر على يمين الرسول –عليه الصلاة والسلام– كلاهما في صف واحد والناس خلفهم فالرسول –صلى الله عليه وسلم– يصلي وهو جالس، وأبو بكر يصلي وهو قائم، يصلي النبي –عليه الصلاة والسلام– وهو جالس وأبو بكر يصلي بصلاته، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، فهذا الحديث أكد فيه الرسول –صلى الله عليه وسلم– أولوية أبي بكر بالإمامة حتى أنه أبقاه إماما، وصلى بجانبه وكان الناس يقتدون به ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– جالس يصلي بأبي بكر فهذا أيضا من الأدلة التي استدل بها أهل السنة على إمامة أبي بكر، وأحقيته بالخلافة بعد وفاة رسول الله –عليه الصلاة والسلام–. فهذا هو الدليل الثالث الذي ذكره الشيخ حافظ –رحمه الله–

الأول حديث المرأة :"إذا لم أجدك قال فئت أبا بكر"، والثاني :"ادع لي أباك وأخاك"، الثالث تقديمه في الصلاة .

[المتن]

الرابع قال –رحمه الله– : وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله –عليه الصلاة والسلام– من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

[الشرح]

وهذا قد سبق ذكره في الإجماع على خلافة الأئمة الأربعة، الخلفاء الأربعة.

[المتن]

ثم قال –رحمه الله– في السؤال الرابع عشر بعد المائتين: ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر ؟

قال –رحمه الله–: أدلته كثيرة منها ما تقدم،

[الشرح]

وقد سقت جملة من الأدلة التي كانت لأبي بكر ومنها ما يدل أيضا على عمر –رضي الله عنه– وأول ذلك حديث عبد الله بن عمر وهو حديث متواتر أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– في زمانه قال: كنا في زمن النبي –عليه الصلاة والسلام– لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي –عليه الصلاة والسلام– لا نفاضل بينهم، كذلك من الأدلة التي تدل على فضل عمر أن الرسول –عليه الصلاة والسلام– لما تكلم الذئب والبقرة قال: فإني أومن به، وأبو بكر وعمر، وكذلك حديث علي –رضي الله عنه– أنه كان يعني قال ألقى الله بمثل عملك يعني عمل عمر –رضي الله عنه– وشهد أن الرسول –عليه الصلاة والسلام– كان كثيرا ما يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، كل هذه تدل على أن عمر بعد أبي بكر ومع أبي بكر دائما بعده خلفه وتابع له وبعده في الفضيلة وبعده في الخلافة، وأبو بكر بعد رسول الله –صلى اله عليه وسلم– في الخلافة، الأدلة السابقة كلها مع حديث خلافة النبوة مع حديث سمرة مع حديث ابن عمر مع حديث جابر مع الإجماع كلها تدل على خلافة عمر وأحقيته بها وأفضليته بعد أبي بكر –رضي الله عنه–.

[المتن]

إضافة إلى ذلك ذكر –رحمه الله تعالى– بعض الأدلة وهما ثلاثة أدلة، فقال رحمه الله تعالى: أدلته كثيرة منها ما تقدم، ومنها قوله –صلى الله– عليه وسلم إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذَيْنِ من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

[الشرح]

ففي هذا الحديث أمر النبي –عليه الصلاة والسلام– بالإقتداء بأبي بكر وعمر، أمر –صلى الله عليه وسلم– بالإقتداء بأبي بكر وعمر، وهذا الحديث حديث مشهور وحديث قد تلقته الأمة بالقبول، وهو حديث صحيح، وله طرق ولم يطعن فيه إلا أهل الأهواء، ولا يمنع من صحة الحديث أن يتكلم فيه العلماء في بعض طرقه، هذا قد يوجد، ولكن هذا الحديث بمجموع طرقه وبتعددها وقد ذكر هذا الحديث الأئمة أئمة السنة في كتبهم، في كتب السنة، مقرين معتقدين ما فيه، وهو حديث صحيح ورد عن جمع من الصحابة، ورد عن جمع من الصحابة، وأقوي ما في ذلك هو حديث حذيفة –رضي الله عنه– فقد خرجه الإمام الترمذي والإمام احمد قبله في المسند، والحميدي في مسنده، وابن سعد في الطبقات، وابن أبي عاصم في السنة، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، وأبو منعم في الحلية، والحاكم في المستدرك على الصحيحين من طريق عبد الملك بن عمير عن مولى ابن ربع بن حراش –رضي الله عنه– وذكر فيه يقصد بالذين من بعد أبي بكر وعمر، وهذا الحديث إسناده حسن ومولى ربع بن حراش اسمه عمر بن هرم، وقد تابعه عند الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والطحاوي كذلك سالم أبو العلاء، فهذه المتابعة تجعل هذا الحديث إسناده حسنا، إضافة إلى ما له من الشواهد من حديث

ابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله ابن عمر –رضي الله عنهما–، فهذا الحديث حديث صحيح لا غبار عليه ولا يضعفه إلا أهل الأهواء، والأمة قد تلقته بالقبول، والله تعالى أعلم.

ثم قوله –صلى الله عليه وسلم– اقصدوا باللذين من بعدي بعد قوله قدر بقائي فيكم، دليل على الخلافة، فالإقتداء بهذين بعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– مما يدل على أنهما أولى الناس بالاقتداء والإتباع، وأن يكونوا خلفا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وكان الأمر كذلك، فهذا الاقتران مُأَكِّل بالإشارة بخلافة الشيخين – رضي الله عنهما– فهذا فيه دليل خاص بخلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بعد خلافة أبي بكر، إذن هذا الحديث أيضا من الأحاديث المتكاثرة الدالة على صحة خلافة أبي بكر ثم عمر، هذا الحديث ما ذكره في خلافة عمر أبي بكر مع أنه كذلك يدل، لذلك هو قال لا تحصى وكذلك نسيت أن أذكر أن ابن ماجه في سننه في الكتب في المقدمة التي ذكر فيها عقيدة أهل السنة ذكر هذا الحديث أيضا، من حديث حذيفة إني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر، والله اعلم .

[المتن]

ثم قال –رحمه الله–: ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر .قال حذيفة –رضي الله عنه– لعمر إن بينك وبينها بابا مغلقا قال أيفتح أم يكسر؟ قال بل يكسر قال عمر: إذا لا يغلق فكان الباب عمر وكسره قتله فلم يرفع بعده السيف بين الأمة.

[الشرح]

وهذا الحديث حديث قد خرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهي من الأحاديث المشهورة، وهو حديث هام ينبغي على طالب العلم خاصة السلفي أن يتأمل هذا الحديث، وأن يفهمه ففيه تفصيل للفتن وفيه التحذير منها وفيه أيضا فضيلة عمر -رضي الله عنه- وأنه كان سدا منيعا أمام الفتن، فلما قتل فُتح باب الفتن فبدأت الفتن في الأمة من قتل عمر ثم قتل عثمان -رضي الله عنه- ثم قتل علي والاقتتال الحاصل في زمنه، ثم بعد ذلك الفتن استمرت في زمنا الحاضر ولا يرفع السيف عن الأمة حتى تقوم الساعة، وهم في الفتن والاختلاف يعني يختلف زمان عن آخر في الشدة والضعف والكثرة والقلة، ونسأل الله العصمة من الفتن، ويروي الحديث في بعض روايات البخاري عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: قال عمر -رضي الله عنه- أيكم يحفظ حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الفتنة، قال : قلت أحفظه كما قال، قال إنك عليه لجريء، قال يعني إنك يا حذيفة الكلام في هذا الحديث لجريء، فكيف يعني يسأل حذيفة فكيف؟ فقلت فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف، طبعا عمر -رضي الله عنه- يعرف ميزة حذيفة ومعرفته بأحاديث الفتن ولذلك وصفه بالجريء، لأن له خبرة في ذلك، وكان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسألونه عن الخير يسألون الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن الخير وهو كان يسأله الشر مخافة أن يدركه من الفتن، وكان صاحب سر الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي سر إليه بأسماء مجموعة من المنافقين فعمر -رضي الله عنه- لذلك وصفه بالجريء، فقال لحذيفة كيف؟ فقال حذيفة: فتنة الرجل في أهله وبلده وجاره، الرجل في أهله بسبب مشاكساته بسبب الخلاف بسبب ما يحصل في الأسر من المشاكل كذلك الأولاد ومعصيتهم صعوبة التربية وكذلك الجيران وآذاهم وما فيه مجاهدة للنفس والإحسان إليهم، لكن هذه الفتن قال تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف، والحسنات يذهبن السيئات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عمر ليس هذه الفتنة أريد، يعني ليس هذه الفتنة الخاصة، أريد الفتنة العامة التي تعم الأمة الإسلامية، لكن أريد التي تموج كموج البحر، قلت يعني حذيفة يقول ليس عليك بها يا أمير المؤمنين يعني لا بأس لك منها، بينك وبينها باب مغلق، يعني لا تخف في خلافتك من فتنة تموج كموج البحر ما في خوف في فترة الخلافة، لا في مظاهرات ولا في اعتصامات إنما بدأت المظاهرات من الثوار على عثمان

الخليفة الراشد -رضي الله عنه-، على يد ابن سبأ اليهودي وأتباعه من المجوس والجهلة الذين تبعوه مكيدة كما ذكرت لكم أثر عبد الله بن العاص قدم إدريس بالبصرة وفرخ بمصر، فالفتن بدأت من البصرة وأينعت ثمارها في مصر، ثم كانت الآثار المترتبة عليها قد قتل عثمان -رضي الله عنه- في وقت عمر كان باب الفتنة مغلوقا، حتى إن سبيغ بن عسل أراد بعض الفتن فماذا فعل له عمر؟ ضرب برأسه على الجليد حتى خرج الدم من رأسه، فقال الآن يعني خلاص إنو تاب خرج من رأسه الشيطان وأمر الناس بهجره فهجروه حتى تاب، وأدبه العبد الصالح كما كان يقول عن نفسه صغير أدبني العبد الصالح يعني عمر -رضي الله عنه-، وعبد الله بن سبأ أسلم في عهد عمر وأراد أن يفعل بعض القلاقل في المدينة فترده عمر، فعمر -رضي الله عنه- كان قويا في الحق، يهرب منه الشيطان وأولياء الشيطان، لذلك كان بينه وبين الفتن بابا مغلقا وهو نفسه وتوفيق الله له، فقال حذيفة يا أمير المؤمنين يعني لا بأس عليك وبينك وبينها باب مغلق فقال عمر فيكسر الباب أو يفتح هذا باب الفتن، قال حذيفة لا يكسر، فقال عمر: فإنه إذا كسر لم يغلق أبدا، لأنو ما يعود فيه باب، أما إذا كان فُتح ممكن يعود يغلق، لكن هذا يكسر يعني يخلع لا باب، يغلق للفتن إنما الناس يحاولون سد هذا الباب بما أوتوا من قوة، ولكن لا يمكن أن يسدوه إنما يخففون من الشر، وهذه وظيفة أهل الحق والهدى إنهم يمنعوا الفتن ويحاولوا صد شرها ويبعدوا الشباب عنها قدر المستطاع، سددوا وقاربوا، المهم قال قلت: يعني حذيفة يقول: أجل يعني لا يغلق أبدا، ويقول ووائل أبو وائل شقيق ابن سلمة هو ومسروق كانوا قد سمعوا الحديث من حذيفة، قال فهبنا يقول أبو وائل شقيق ابن سلمة فهبنا أن نسأله من الباب، فقلنا لمسروق سله، يعني مسروق شاب حريص وجميل ويحب حذيفة يعني أنه بهيئة تدل على أدبه وأخلاقه ومحبوب لدى الناس فحذيفة يعني يرفق به، فقال سله فسأله فقال: عمر -رضي الله عنه- يعني قال له إنه عمر، فقال لهم حذيفة إنه عمر فقلنا فعلم عمر من تعني؟ سأله تشجعوا أبو وائل ومن معه تشجعوا، قالوا: هل علم عمر من تعني؟ يعني أنه هو الباب، قال حذيفة نعم، كما أن دون غد ليلة، وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط، يعني واضح كالشمس فرضي الله عن أصحاب رسول الله ورضي الله عن عمر ورحمه الله ونسال الله أن يجمعنا به في الفردوس.



[المتن]

ثم قال الشيخ حافظ -رحمه الله-: وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما .

[الشرح]

وهذا كما سبق الإجماع عدة مرات ساقه -رحمه الله-.

وبهذا القدر أكتفي، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.